الجاليات الأجنبية وتوزيعها المكاني في بلاد الهند
(بين القرنين ٣-٨هـ/٩-١٤م)

بيداء حامد معيوف(*) **سفيان ياسين إبراهيم**(**)

تاريخ التقديم: ٢٠٢٢/٧/١٢ تاريخ المراجعة: ٢٠٢٢/٨/١٣
تاريخ القبول: ٢٠٢٢/٨/١٤ تاريخ النشر الالكتروني: ٢٠٢٤/٦/١

الملخص:

حاول البحث التطرق إلى معرفة الجاليات الأجنبية في بلاد الهند، والتعرف عليها ودراسة أحوالها فضلاً عن معرفة أماكن تواجدها واستقرارها بمدينة دون أخرى، وهل لاقت تلك الجاليات عوامل شجعتها على الاستقرار وممارسة الحياة في بلاد الهند ؟ وما هو موقف السلطات الحاكمة من تلك الجاليات ؟

الكلمات المفتاحية: الجالية، العربية، المنيبار، تسامح، التجار.

(*) طالبة دراسات عليا/ ماجستير/ قسم التاريخ / كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة الموصل
E-mail: baydaahamed397@gmail.com

(**) أستاذ دكتور / قسم التاريخ / كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة الموصل
E-mail: dr_sufyan78@uomosul.edu.iq
ORCID: 0009-0002-0747-9248

Foreign Communities and their Spatial Distribution in India (Between the 3-8 A.H/9-14A.D Centuries)

Beyda Hammed Maeyuf (*) **Sufyan Yasen IbrahIm** (**)

Received Date: 12/7/2022 Reviewed Date: 13/8/2022
Accepted Date: 14/8/2022 Available Online: 1/6/2024

Abstract:

The research attempted to address the knowledge of foreign communities in India, identifying them and studying their conditions, as well as knowing their locations and stability in one city without another, and did these communities meet with factors that encouraged them to settle and practice life in the country of India? What is the position of the ruling authorities on those communities .

Keywords: Community, Arab, Minibar, Tolerance, Merchants.

(*) Student of Master/ Department of History/ College of Education/ University of Mosul.
(**) Prof.Dr./ Department of History/ College of Education for Human Sciences/ University of Mosul.

المقدمة:

عرفت بلاد الهند بتواجد أعداد كبيرة من الجاليات الأجنبية من مختلف البلدان، بفضل ما تزخر به من ثروات متعددة جعلت منها بلداً جاذباً استقطب الكثير من التجار والمهاجرين بقصد الإقامة ومزاولة الأعمال هناك، وأسهم التعامل الجيد من قبل ملوك الهند إلى تزايد أعداد تلك الجاليات التي عرفت بتنوعها، إذ تواجدت بها الجاليات العربية الإسلامية من مختلف البلدان العربية والإسلامية، ولاسيما من (العراق، والشام، ومصر، واليمن، وعمان، وبلاد فارس، وبلاد الترك) والتي شكلت العدد الأكبر بين الجاليات الأخرى مثل الجاليات الصينية، والزنجية، والأوربية، ومن هنا تأتي أهمية موضوعنا **(الجاليات الأجنبية وتوزيعها المكاني في بلاد الهند (بين القرنين٣-٨هـ/٩-١٤م)** وفق منهج التحليل التأريخي.

تم تقسيم البحث إلى مبحثين جاء المبحث الأول الذي جاء بعنوان (الجالية العربية الإسلامية) إذ اشرنا فيه إلى الجالية العربية الإسلامية وأماكن تواجدها والتسهيلات والامتيازات التي منحت لها، واشتمل المبحث الثاني على الجاليات الأجنبية الأخرى في بلاد الهند مثل الصينية، والزنجية، والأوربية، وأماكن استقرارها.

أولاً :الجالية العربية الإسلامية

كان تواجد العرب في الهند راجعاً إلى عصور ما قبل الإسلام إذ ارتبطت العديد من مدن ومناطق الهند بالبلاد العربية بالتجارة وبما أن المناطق الساحلية الشمالية والغربية لشبه القارة الهندية تواجه المناطق الجنوبية الشرقية لشبه جزيرة العرب ، ولا يفصل بينهما إلا بحر العرب وإلى ذلك البحر يرجع الفضل لما قام بين هذين البلدين من صلات متعددة النواحي وزاد هذا التقارب الطبيعي على كثرة الرحلات بين البلدين عبر الطرق البرية والبحرية وجعل لهما مصالح اقتصادية وتجارية مشتركة[١] إذ كان العرب يقصدون الهند للتجارة أو بوصفها معبراً إلى بلاد الصين إذ كانت السفن العربية في طريقها إلى الصين تمر عبر موانئ المعبر جنوب شرق بلاد الهند، وفي موانئ(المنيبار/Mnibar)[٢]جنوب الهند التي كانت مرتبطة بالبلاد العربية منذ أقدم العصور بفضل موانئها وتدفق العرب إليها وتبادل البضائع بين تجارها وتجار البلاد العربية، ولما كان سكان المنيبار يجنون أرباحاً طائلة من تلك التجارة فضلاً عن رسوم الموانئ والهدايا والتحف التي يحصل عليها الملوك الذين عرفوا بتوددهم ومحبتهم للعرب مما دفعهم إلى فتح بلادهم أمام العرب ومنحهم الحرية التامة لمزاولة تجارتهم وأعمالهم فتوافد أعداد كبيرة من العرب إلى المنيبار وأنشأت جاليات لهم في سواحل غرب الهند، وعندما جاء الإسلام عمل أولئك التجار على نشر تعاليم الإسلام في الهند إذ منحهم ملوك الهند حرية ممارسة شعائرهم الدينية دون تعرض[٣]، ومما زاد من توافد العرب المسلمين على مدن وسواحل المنيبار هو إسلام ملك ساحل (كدن

كلور/ Kdinclor) في القرن (الأول للهجرة/ السابع للميلاد) إذ كان هناك جماعة من العرب المسلمين في طريقهم إلى جزيرة سرنديب لزيارة آثار قدم سيدنا ادم (عليه السلام) وكان شيخ تلك الجماعة شرف بن مالك وابن أخيه مالك بن دينار وابن أخيه مالك بن حبيب فأضلت سفينتهم الطريق بعد تغير اتجاه الرياح مما أدى بهم إلى ذلك الساحل فاستقبلهم الملك بحفاوة بالغة وكان قد سمع شيئاً عن أمر الدين الإسلامي من اليهود والنصارى المقيمين في مدينته فأراد أن يسمع من المسلمين عن حقيقة دينهم فطلب إليهم ذلك وبعد أن شرحوا له حقيقة الدين الإسلامي أعلن إسلامه وطلب من العرب المسلمين أن ينشروا الإسلام في المنيبار كلها وسلمهم رسالة إلى أمرائه بأن يحسنوا معاملة المسلمين ويقدموا لهم المساعدة وأن يسمحوا لهم ببناء المساجد لكي تتولد لديهم الرغبة في الاستقرار في مدن المنيبار فبنوا مسجداً في كدن كلور واقطع عليهم الأمير الضياع والحقول فأقام مالك بن دينار ومالك بن حبيب مع أسرهم هناك ثم توجه مالك بن حبيب إلى كولم ملي الذي شكل فيما بعد مركزاً لتجمع واستقرار أعداد كبيرة من العرب المسلمين وغالبيتهم من التجار، بصحبة ماله وزوجته وأولاده وعمَر بها مسجداً ثم غادرها وحيداً إلى (هيلي/ Healy) وبنى بها مسجداً ثم أنتقل إلى (فاكنور/ Faknor) و(منجرور/ Mangarur) وعدد من مدن المنيبار الأخرى وشيد في كل مدينة مسجداً وقد أسهم ذلك في ازدياد أعداد الوافدين من العرب المسلمين إلى مدن المنيبار والإقامة بها وممارسة الشعائر الدينية بحرية تامة وتم تعيين المؤذنين والقضاة والخطباء من قبل حكام المنيبار مع تخصيص رواتب مجزية لهم والإعلان عن عطلة في المنيبار ليوم الجمعة، واشتغل المسلمون بالتجارة والزراعة ولم تفرض الحكومة أي ضريبة على المزارعين من العرب المسلمين[٤].

تمتع المسلمون بمكانة رفيعة في الهند ونالوا درجة من التشريف في أعين الهنود إذ أطلق على الأحياء السكنية التابعة للعرب المسلمين في المنيبار اسم (مابلا) وكان الأهالي يثنون عليهم ويحترمونهم [٥]وتعني مفردة مابلا(ابن الأم) إذ يستنتج من ذلك أن التجار العرب المسلمين كانوا يتزوجون من نساء المنيبار ومن عاداتهم أن يطلقوهن حين عودتهم إلى أوطانهم فدعي أولادهم (مابلا) نسبة إلى أمهاتهم. وفي تفسير أخر جاء في مدراس كلوسرى(Madras Glossary) أن (ما) كلمة دخيلة على اللغة المنيبارية من السنسكريتية ومعناها العظيم وكلمة (بلا) في اللغة المنيبارية تعني ابن، وحين وصل العرب المسلمون إلى المنيبار رحب بهم الأهالي ولقبوا أبنائهم باسم مابلا أي ابن العظيم وهو الأرجح لما عرف عن الهنود من احترام وتودد للعرب المسلمين[٦].

وأخذت تزداد الجالية العربية الإسلامية في المنيبار ففي (القرن الثامن للهجرة / الرابع عشر للميلاد) كان في منجرور منطقة خاصة بالمسلمين وكان عددهم أربعة ألاف مسلم[٧] ،

وكان من بين الأمور المشجعة للإقامة بها ما تتمتع به تلك المدينة من أمان إذ كان السارق يعاقب بالقتل مهما كان الذي سرقه بسيطاً ومهما كانت مكانة السارق، إذ ذكر ابن بطوطة[٨] في النصف الأول من القرن(الثامن للهجرة/الرابع عشر للميلاد)أن سلطان كولم ملي كان يمشي بجانب احد البساتين ومعه صهره من أبناء الملوك، وسقطت من البستان حبة عنب فأكلها فقام السلطان بقتله فوراً بطريقة شنيعة وأبقاه متروكاً في مكانه لكي يكون عبرة لغيره، فعلى الرغم من المبالغة في الرواية المتقدمة إلا أنها أشارت إلى الموقف الحازم من التعامل مع السارقين ومعاقبتهم لتجنب تكرار ذلك واتساع نطاق السرقة في المنيبار.

وقد أشار ابن بطوطة[٩] لتواجد الجالية العربية الإسلامية في ميناء كولم ملي بقوله : **((وهي أحسن بلاد المليبار، وأسواقها حسان... وبها من التجار المسلمين جماعة، كبيرهم علاء الدين الأوجي من أهل أوه، من بلاد العراق ... وهذه المدينة أول ما يوالي الصين من بلاد المليبار، وإليها يسافر أكثرهم والمسلمون بها أعزة محترمون))**، وقد تمتع التجار في مدينة كولم ملي بالأمان وحسن الترحاب من الحاكم إذ أشار التطيلي[١٠] إلى ذلك بقوله : **((ثم يصدر أمان السلطان للتجار، فيتركون بضاعتهم في العراء، لا خوف عليها ولا حاجة بهم إلى من يحرسها))**.

وفي (ده فتن/DhaFetn) احدى مدن المنيبار وسلطانها يسمى (كويل/Kuel) شاهد ابن بطوطة فيها مبنى عظيماً يسمى (البائن الأعظم) وبجانبه جامع كبير للمسلمين كان قد بناهما احد أجداد السلطان كويل بعد دخوله في الإسلام[١١].

وقد أشار البلاذري[١٢] إلى إسلام حاكم مدينة العسيفان التي تقع بين كشمير والملتان وكابل، وذلك بعد تعرض ابنه لمرض مميت فهرع السلطان إلى سدنة المعبد البوذيين ليدعوا الإله بوذا كي ينعم ابنه بالشفاء وادعى السدنة أنهم دعوا الإله بوذا وان ابنه سوف يُشفى من المرض ثم ما لبث أن مات فعلم السلطان كذب ما يدعون مما أدى به إلى قتل السدنة وتحطيم المعبد وطلب من التجار المسلمين المقيمين في بلدته أن يشرحوا له الإسلام فدعوه إلى وحدانية الله فأسلم الحاكم، كان ذلك في عهد الخليفة العباسي المعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧هـ/ ٨٣٣-٨٤١م).

وفي القرن (الثالث للهجرة/التاسع للميلاد) اسلم اكبر ملوك الهند وهو مهروك بن رائق ملك الراء التي تقع بين قشمير الأعلى وقشمير الأسفل إذ أرسل إلى صاحب المنصورة عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز عام (٢٧٠هـ/ ٨٨٣م) يسأله أن يشرح له الشريعة الإسلامية باللغة الهندية فأرسل له شاعراً حاد القريحة حسن الفهم مقيم في المنصورة واصله من العراق لكن نشأته في بلاد الهند ويجيد اللغات الهندية جميعها فطلب ذلك الملك منه أن يفسر له القرآن الكريم فأقام لديه ثلاث سنوات ولما سأله تفسير الآية **((قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي**

أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ)) [١٣]وعندما فسر له الآية قال الملك: **((وهو جالس على سرير من ذهب مرصع بالجوهر والدر لا تعرف له قيمه قال اعد فأعدت فنزل عن سريره ومشي على الأرض وكانت قد رشت بالماء وهي ندية فوضع خده على الأرض وبكى حتى تلوث وجهه بالطين ثم قال لي هذا هو الرب المعبود والأول القديم الذي ليس يشبهه احد))**[١٤] لكنه أخفى إسلامه خوفاً من أن يضيع ملكه وبنى لنفسه بيتاً صغيراً يذهب للصلاة فيه، وأكرم الشاعر بالكثير من الذهب الذي ترجم له القرآن الكريم إلى اللغة الهندية والذي أضاف بذلك خدمة عظيمة للثقافة الهندية [١٥] يُلحظ تأثير المسلمين ومدى تأثر الهنود بالدين الإسلامي الذي وجدوا فيه الكثير من الأمور التي لن يجدوها بدياناتهم الوثنية إذ عمل الدين الإسلامي على لَمّ شتاتهم وألغى نظام الطبقات الذي اتعب الفقراء والعبيد فدخل الكثير من الهنود الإسلام على اختلاف حالاتهم ومناصبهم إذ اسلم العديد من ملوك الهند والأغنياء والفقراء.

قصد العرب العمانيون مدينة(كيرالا/Kerala) على ساحل إقليم المنيبار للتجارة وأقاموا فيها وتزوجوا من نسائها[١٦]، ولتجارة العرب المسلمين في تلك السواحل أهمية كبيرة بالنسبة للهنود إذ أن استقرارهم فيها وبناءَهم العديد من المنازل عمل على ازدياد أعداد السكان وتعمير مدن جديدة فيها وكان الملوك والحكام يستقبلوهم بحفاوة ويتجنبون التشدد معهم ويحترمون الدين الإسلامي على الرغم من أنهم كانوا يعبدون الاوثان، فاستطاع العرب المسلمون المقيمون في السواحل الهندية الاندماج مع المجتمع الهندي المحلي ونشأت بينهم العديد من المصاهرات[١٧].

ومن أماكن استقرار العرب المسلمين الأولى في الهند جزيرة سرنديب(سري لانكا الحالية) إذ كان بها جالية من التجار العرب المسلمين ودل على ذلك حادثة النسوة المسلمات اللواتي أراد ملك تلك الجزيرة التقرب بهن إلى العرب المسلمين إذ أرسلهن مع العديد من الهدايا إلى البلاد العربية بعد وفاة أبائهن في تلك الجزيرة[١٨]فضلاً عن وجود ضريح لأحد المسلمين في القسم الجنوبي الشرقي من الجزيرة يعود تاريخه إلى القرن (الأول للهجرة / السابع للميلاد)، ووجد ايضاً مسجداً متهدماً يقال أنه بني على الموضع الذي دفن فيه أول شخص مسلم قضى نحبه في سرنديب[١٩].

وميناء الديبل الذي يعد فرضة السند من المناطق التي استقرت بها الجاليات العربية قبل الفتح العربي الإسلامي للسند وكان أكثرهم من التجار وكونوا أهم العناصر السكانية التي استوطنت الديبل وأصبحوا على احتكاك مباشر مع السكان المحليين[٢٠].

وبعد أن تم الفتح استوطنت السند الكثير من القبائل من العرب والفرس والترك وغيرهم من المسلمين المشاركين في عملية الفتح مكونةً جالية عربية إسلامية كبيرة، استطاعت الاندماج مع

أهالي السند ونشر ثقافتهم هناك[٢١]،فكانت السند وسواحل المنيبار وجزيرة سرنديب من أكثر المناطق والمدن الهندية تجمعاً للعرب المسلمين[٢٢].

ومن القبائل التي نزحت من المدينة المنورة إلى سواحل الهند في القرن (الأول للهجرة/السابع للميلاد) قبيلة بني هاشم القرشية خوفاً من اضطهاد الحجاج بن يوسف فاستوطن بعضهم سواحل غرب الهند في منطقة تسمى (كوكن/Kukn) واستقر عدد منهم في الناحية الشرقية في منطقة لبى(Labbai)[٢٣].

أن سيطرة الخلافة العباسية على مفاصل التجارة وطرقها البرية والبحرية وتشجيعها للمتاجرة مع الهند عززت من الحضور العربي الإسلامي في مدينة الديبل إذ كون العرب جالية كبيرة في الديبل؛ نظراً لما تمتعوا به من حرية العمل والإقامة والحرية الدينية من قبل حكام وملوك تلك المناطق وإقبال الهنود الكبير على المتاجرة معهم وأكثر العرب تواجداً في الديبل عرب عمان وهذا راجعاً إلى كثرة التبادلات التجارية بين ميناء الديبل والموانئ العمانية واستقرارهم في الديبل بأعداد كبيرة مما جعلهم أكثر العرب تمثيلاً لتلك الجاليات فضلاً عن التقارب الجغرافي إذ كان موقع عمان الجغرافي المهم ولاسيما أنها تقع في الركن الجنوبي الشرقي من جزيرة العرب وتتحكم في مدخل الخليج الذي كان معبراً هاماً للتجارة بين الشرق والغرب فأهلها ذلك الموقع والامتداد الجغرافي أن تكون مكاناً وسطاً بين شرق أفريقيا والهند وجعل لها سواحل طويلة امتدت عليه العديد من الموانئ البحرية العمانية فكانت عمان تمتلك أسطولاً تجارياً كبيراً لنقل البضائع والسلع والمسافرين والتجار مما سهل لهم المتاجرة والاستقرار والتنقل في الهند وموانئها ومن بينها ميناء الديبل[٢٤]إذ ذكر المقدسي[٢٥] في حديثه عن الديبل أنها مدينة بحرية يحيط بها نحو مئة قرية وأكثر تجارها مسلمون **((كلها تجار كلامهم سندي وعربي))** وكان استقرارهم في أماكن مخصصة لهم من فنادق وخانات وأندمج الكثير منهم في مجتمع الديبل وسكنوا خارج الأماكن المخصصة لهم وتزوجوا من النساء السنديات وأصبحوا المتنفذين في اقتصاد المدينة وكانت الخلافة العباسية حريصة على تطوير المدينة وميناءها عن طريق توجيه الأوامر إلى حكامها بالاهتمام بها حتى أصبح ميناءها من أهم المراكز التجارية في الهند[٢٦].

واستقرت الجالية العمانية في الساحل الغربي للهند والمراكز التجارية القريبة منه والتي شكلت مقصداً لمعظم التجار العمانيين منها مدينة المنصورة قصبة السند، إذ استقرت بها عدد من الأُسر العمانية التي شاركت في الفتح العربي الإسلامي للسند منهم المهالبة وبنو منبه[٢٧] إلى جانب ذلك استقرار العديد من العلماء والدعاة والخطباء الذين رافقوا حملات الفتح أو جاؤوا في اعقابه، ثم استقروا في الهند وساهموا في نشر الدعوة الإسلامية[٢٨] وقد ذكر ابن المجاور[٢٩] عن مدينة المنصورة أن**((جميع سكانها حضارم انتقلوا من حضرموت وسكنوا بها))**، وقد ازداد

التواجد العربي الإسلامي في السند مع انتشار الإسلام وامتداده إلى كامل الإقليم وانحسار أتباع الديانات الأخرى باستثناء أعداد قليلة منهم من سدنة المعابد ورجال الدين في مدينة الملتان ودَلّ على ذلك النص الذي أورده الاصطخري[٣٠]: **((وليس بالملتان من الهند والسند الّذين يعبدون الأوثان غير هؤلاء الّذين هم في هذا القصر مع الصنم))**.

ارتبطت صيمور التي تقع بالقرب من بلاد السند، بخط ملاحي مباشر مع ميناء سيراف على الخليج العربي الأمر الذي جعلها تزدحم بالتجار المسلمين من عناصر كثيرة وقد لاقى هؤلاء التجار معاملة طيبة من الحكام الراشتراكوت ومنحوهم الحرية التجارية والدينية فاستقر الكثير منهم فيها، وأصبح لهم حكمٌ ذاتي واتفاقات مع حكامها، وذكر الرام هرمزي[٣١] قولاً دلّ على اتفاق العرب المسلمين مع حكام صيمور بعد حادثة رجل عربي دخل إلى احد معابدهم وأساء للآلهة فأرادوا محاكمته وإنزال اشد العقوبة به فقال الحاكم: **((لا يجوز أنه من العرب وبيننا وبينهم شروط))** فكان للمسلمين قاضٍ مسلم للنظر في أمورهم ومتابعة العرب المسلمين المقيمين في صيمور[٣٢]. وذكر في موضع أخر أنه قد التقى بأحد المسلمين من أهالي سيراف اسمه محمد بن مسلم السيرافي كان مقيماً بتانة**((نيفاً وعشرين سنة وقد سافر إلى أكثر بلاد الهند وعرف أحوال أهلها))**[٣٣]. إذ يُلحظ من النص المتقدم طول مدة إقامة العديد من العرب المسلمين في بلاد الهند ودرايتهم بأحوالها فضلاً عن الصلات الوثيقة بين ميناء سيراف وعدد من موانئ الهند.

وقد أكد المسعودي[٣٤] الذي زار صيمور عام (٣٠٤هـ/٩١٦م) وجود جالية عربية كبيرة قد استقرت منذ زمن طويل في صيمور، وتزوجوا من النساء الهنديات وأصبح لهم حكماً ذاتياً إذ عينوا واحداً من أشراف المسلمين هناك لكي ينصرفوا إليه في أحكامهم فقال:**((وبها يومئذٍ من المسلمين نحو من عشرة ألاف قاطنين بياسرة[٣٥] وسيرافيين وعمانيين وبصريين وبغداديين وغيرهم من سائر الأمصار ...وفيهم خلق من وجوه التجار))**، في حين ذكر القزويني[٣٦] أن لأهل صيمور حظاً وافراً من الجمال؛ لأنهم متولدون من الترك والهند وهم مسلمون.

ووجدت في ميناء قاليقوط المنيباري جاليات عديدة أكثرها من التجار العرب المسلمين و **((يجتمع بها تجار الآفاق ومرساها من أعظم مراسي الدنيا))**[٣٧].

لقد أورد العديد من الرحالة العرب المسلمين الذين زاروا الهند في القرن (الرابع للهجرة / العاشر للميلاد) وجود العديد من الجاليات العربية الإسلامية في الكثير من مدن ومناطق الهند، وأصبح الحكم للعرب المسلمين في عدد من تلك المدن منها المنصورة والديبل والملتان مما أدى إلى توافد العرب المسلمين إليها بشكل كبير، وكذلك المدن التي لم يدخل حكامها في الإسلام مثل كنباية وصيمور وجميع القرى والأرياف التي تبعتها على الرغم من عدم دخول حكامها الإسلام إلا أنهم رحبوا بالعرب المسلمين ولم يمنعوا إقامتهم في تلك المدن وكان يولى عليهم حاكم من

المسلمين[٣٨]،وقد استطاع العرب المسلمون التأثير والتأثر في المجتمع الجديد لتلك المناطق في عدد من الأمور إذ أشار الاصطخري[٣٩]إلى طريقة ملبسهم بقوله: **((وزيّ المسلمين والكفّار بها واحد في اللباس وإرسال الشعر ولباسهم الأزر والميازر))**، وتحدث في موضع أخر:**((وبقامهل وسندان وصيمور وكنباية مسجد جامع وفيها أحكام المسلمين ظاهرة))**[٤٠].

كان المسلمون قد اكتسبوا ثقة العديد من حكام الهند؛ إذ قربوهم ومنحوهم الوظائف الإدارية العليا في الدولة فقد ذكر الإدريسي[٤١] أن أحد ملوك جزيرة سرنديب كان ملكاً عادلاً في سياسته كثير النظر في أمور رعيته له ستة عشر وزيراً أربعة من أهل ملته وأربعة مسلمين وأربعة نصارى وأربعة يهود، وكان قد رتب لهم أماكن للمناظرة بين أهل الأديان المختلفة ويقيم كل واحد منهم حجته على دينه ويدّون الملك مناظراتهم ويسمح لهم بالتبشير بدياناتهم أو الدعوة إلى الإسلام في تلك الجزيرة وفي ذلك السياق أشار ابن بطوطة[٤٢] إلى أن في مدينة (كلنبو/Klnbu)**((وهي من أحسن بلاد سرنديب وأكبرها، وبها يسكن الوزير حاكم البحر جالستي ومعه نحو خمسمائة من الحبشة))**.

عُدّ رخص الأسعار وتوافر الخيرات في العديد من المدن الهندية من أهم العوامل المشجعة على الإقامة في الهند، ففي مدينة ويهند[٤٣] **((ثمار حسنة وأشجار مديدة ونعم ظاهرة وأسعار رخيصة...وعن رخص الخبز والألبان فلا تسأل))**[٤٤]، واتسمت مملكة القنوج برخص الأسعار وبها جالية من المسلمين لهم مسجدٌ جامع وأكثر الطعام في الأسواق طعام المسلمين[٤٥].

في حين وصفت قصدار على أنها مدينة عامرة وتمتاز باعتدال المناخ ولطف الهواء لكثرة البساتين فيها يقصدها ملوك الهند عند شدة الحر في الصيف، وهي مدينة موفورة النعم والخيرات ولهم تجارات رابحة، ولهم العديد من الأحكام التي تشبه أحكام المسلمين، وهي عندهم سجية وليس تدين منها تميز ملوكها بالعدل والأنصاف وتجنبهم الظلم وتحريمهم الزنا وشرب الخمر ومن وجدوه يفعل ذلك قتلوه أو أنزلوا به أشد العقوبات، وهم أهل صدق ولا يكذبون في التعامل في البيع والشراء ولا يبخسون الكيل، ولا تتجمل النساء في الأسواق، ولا تتحدث إلى الرجال علانية، وهم **((يحبون الغرباء وأكثرهم عرب))**[٤٦].

وذكر العزيزي[٤٧] وجود جالية من المسلمين في جزيرة كله بار بقوله: **((فيها مدينة عامرة يسكنها مسلمون وهند وفرس))** وأشار البكري[٤٨] إلى أنها من أماكن تجمع البضائع والتجار من المسلمين وغيرهم.

زخر ميناءا كجرات وكنباية بالجالية العربية الإسلامية لأنهما من الموانئ القديمة التي اتُخذت كمستوطنات تجارية واستمر تواجدهم فيها حتى بعد زوال الحكم العربي الإسلامي لما تمتعوا به من حريات عديدة من قبل الحكام واستطاعوا التأثير في سكان كجرات وتعليمهم اللغة

العربية مما دلّ على عمق التواصل بينهم، وقد شكل العمانيون الأغلبية من العرب المتواجدين بتلك المناطق[٤٩] وبقيت الجالية العربية الإسلامية تزداد في مدينة كنباية إذ ذكر ابن بطوطة[٥٠] في القرن (الثامن للهجرة /الرابع عشر للميلاد) : **((وهذه المدينة من أحسن المدن في إتقان البناء وعمارة المساجد، وسبب ذلك أن أكثر سكانها التّجار الغرباء فهم أبدا يبنون بها الديار الحسنة والمساجد العجيبة ويتنافسون في ذلك، ومن الديار العظيمة بها دار الشريف السامريّ[٥١] ...ولم أر قط أضخم من الخشب الذي رأيته بهذه الدار وبابها كأنه باب مدينة وإلى جانبها مسجد عظيم يعرف باسمه))**.

ومن الرحالة الذين زاروا الهند في (القرن الخامس للهجرة/الحادي عشر للميلاد) الشيخ العالم الفقيه علي بن عثمان الهجويري[٥٢] زار الهند للمرة الأولى عام (٤٣١هـ/ ١٠٣٩م) وأقام في مدينة لاهور لكنه تركها بعد سنوات لوجود مشاكل سياسية فيها، لكنه رجع إلى الهند مرة أخرى عام (٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م) واستقر في المدينة نفسها واخذ يدعو إلى الإسلام فأسلم على يده العديد من سكان مدينة لاهور من ضمنهم (راى راجو) نائب لاهور في عهد السلطان مودود(٤٣٣-٤٤١هـ / ١٠٤١-١٠٤٩م)[٥٣] وبنى مسجداً في مكان إقامته وكان يقوم بالتدريس فيه وبقي يمارس نشاطه في الدعوة إلى الإسلام حتى توفي في مدينة لاهور[٥٤]، ولا يزال قبره قائماً إلى وقتنا الحاضر في لاهور داخل ضريح يعرف باسم مزار (داتا كنج بخش) وهو الاسم الذي يعرف به الهجويري في الهند[٥٥].

استقر في بلاد الهند الشيخ قطب الدين بختيار الكعكي(٥٨٣-٦٣٣هـ)[٥٦] وهو من كبار الدعاة إلى الإسلام في القرن (السادس للهجرة/الثاني عشر للميلاد) وفد إليها في شبابه وتتلمذ على يد الشيخ معين الدين الجشتي وأصبح فيما بعد من كبار الدعاة المسلمين وأرسله الشيخ الجشتي داعياً إلى دهلي في عهد السلطان شمس الدين التمش(٦٠٧-٦٣٣هـ/ ١٢١١-١٢٤٥م) ولما وصل رحَب به السلطان واستقبله بحفاوة بالغة وطلب منه أن يقيم عنده في العاصمة لكنه رفض واختار قرية متواضعة بالقرب من دهلي تسمى (كيلوكهيري/Kelukhere) وأصبحت مقراً لدعوته وكان السلطان يزوره مرتين في الأسبوع ويلتمس منه الدعاء، وكذلك أهالي دهلي فقد أحبوه حباً جماً وكانوا يجتمعون عنده يستمعون لتوجيهاته ووعظه ويجتنبون ما نهاهم عنه[٥٧]، وعندما أراد الرحيل حزن الأهالي وطلبوا منه عدم الرحيل فبقي كرامةً لحبهم وبقي فيها داعياً مرشداً ناصحاً لهم إلى أن وافاه الأجل عام (٦٣٣هـ/١٢٣٥م) ودفن في قرية (مهرولي/Mhrule) ولا يزال ضريحه موجوداً[٥٨].

ونجد في ناحية(بلكرام/Balkram)[٥٩] التي تعد من أهم مراكز الثقافة العربية الإسلامية بالهند منذ (القرن السابع للهجرة/الثالث عشر للميلاد) قد استوطنت بها إحدى الأسر العراقية

والتي يرجع نسبها إلى علي العراقي الواسطي من أحفاد زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام)، وقد رأسها محمد صغري بن السيد علي بن السيد حسين الحسيني(ت٦٤٥هـ/١٢٤٧م) الذي قدم إلى الهند من جهة خراسان على عهد السلطان شمس الدين التمش احد سلاطين المماليك في الهند وعمل في بلاطه فكلفه السلطان بحملة تأديبية ضد حاكم بلكرام الهندي المتعصب ضد الإسلام فدارت معركة بينهما خسر وقتِل فيها حاكم بلكرام فدخلها محمد صغري فاتحاً عام(٦١٤هـ/ ١٢١٧م) فأقام بها مع أسرته ويعود إلى نسلها الشاعر غلام علي آزاد[٦٠]،وقد أصبح لتلك الأسرة شأن كبير وتولى أفرادها فيما بعد العديد من المناصب العليا في الدولة كالوزارة ومستشار الملك وعدد من الوظائف الأخرى[٦١]مما أدى إلى زيادة أعداد الجالية العربية المسلمة في تلك المنطقة.

أما عن أحوال الجالية العربية الإسلامية في القرن (الثامن للهجرة/الرابع عشر للميلاد) فقد كان لنا في رحلة ابن بطوطة المثل الأوضح لأوضاع الجاليات، وطرق تعامل حكام الهند معهم إذ ذكر العرب والمسلمين المقيمين في كل مدينة زارها، وكان وصول ابن بطوطة إلى الهند أوائل عام (٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م) أقام في السند بضعة أيام إلى أن تمكن من دخول مدينة دهلي[٦٢] وفي مدينة (جنابي/Jnabi) [٦٣] التقى ابن بطوطة بالفقيه ركن الدين حفيد الشيخ العالم المحدث بهاء الدين زكريا القرشي[٦٤]، وكانت أسرته قد استقرت في تلك المدينة منذ أيام فتح السند[٦٥]، وفي مدينة (سيوستان/Seustan) التقى ابن بطوطة[٦٦] بخطيبها المعروف بالشيباني من العرب المسلمين الذي اخبره بأن أسرته قائمة على خطابة تلك المدينة منذ عهد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز(٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م) وأرى لابن بطوطة كتاب تفويضهم بالخطابة الذي بعثه الخليفة إلى جده الأعلى وكان تأريخه عام (٩٩هـ/ ٧١٧م) وهم منذ ذلك الحين يتوارثون خطابة تلك المدينة، والتقى بشيخ أخر من العراق يدعى محمد البغدادي[٦٧].

وفي مدينة (لاهري/Lahiri) التي كانت مدينة مزدهرة لها تجارة نشطة وبها جالية عربية ومسلمة منهم من أهالي اليمن ومن بلاد فارس يتاجرون بها ولهم نواب تجار مقيمين فيها لتسهيل تجارتهم[٦٨]، وفي مدينة بكار احدى مدن السند جالية عربية مسلمة وفيها الكثير من العلماء والفقهاء العرب وقضاتها من العرب المسلمين المقيمين في تلك المدينة[٦٩].

وكان ملك مدينة (اوجه/Ojha) جلال الدين الكيجي الذي أتصف بالشجاعة والكرم يحب الغرباء ويكرمهم ويعاملهم معاملة طيبة إذ ذكر ابن بطوطة [٧٠] أنه أكرم وفادته وقربه إليه حتى نشأت بينهم علاقة صحبة ومودة وعندما أراد الملك السفر عن المدينة لأمرٍ ما، دبر له عمل يعتاش منه حتى عودته إذ قال له: **((أنك تحتاج إلى نفقة كبيرة، والسلطان قد تطول غيبته فخذ قريتي واستغلها حتى أعود، فقبلت ذلك واستغللت منها نحو خمسة ألاف دينار جزاه الله أحسن جزائه)).**

وفي الملتان كان الغرباء يحظون بمعاملة حسنة من قبل ملكها قطب الملك؛ إذ كان يصافح الغرباء ويجلسهم إلى جانبه ويحسن ضيافتهم وينزلهم في بيوت لإقامتهم فيها أثناء تواجدهم في المدينة(٧١).

ولما وصل ابن بطوطة ومعه عدد من الرجال من بلاد فارس وبلاد الترك إلى دهلي لمقابلة السلطان كأن غائباً عنها فكانت في استقبالهم والدته المخدومة جهان إذ كانت الأخيرة تحب الغرباء وتكرمهم وتحسن ضيافتهم ولها الكثير من الأماكن المعدة لإطعام الصادر والوارد إلى بلاد الهند مجاناً، فاستقبلتهم في قصر السلطان وأحسنت ضيافتهم وأمرت لكل واحد منهم بدار ينزل بها مع توفير جميع ما يحتاجونه من الأموال وأثاث واكل وملبس وغيره(٧٢).

وكان السلطان محمد بن تغلق شديد الحب للغرباء، ولاسيما العرب المسلمون إذ كان يعاملهم معاملة طيبة ويبالغ في حبه لهم ويفضلهم على أهل بلده ومن شدة حبه لهم أن أسماهم (الأعزة) ورفض أن يدعون بغير ذلك الاسم مراعاةً لمشاعرهم وكأن في بلاطه الكثير من الأعزة من الفقهاء والشعراء والقضاة العرب والمسلمين من العراق والشام واليمن وبلاد فارس فأكرمهم وأهداهم العديد من الهدايا(٧٣)، لما عرف عنه من حبه للعلم والعلماء إذ كأن ((هذا **السلطان لا يفارق العلماء سفرا ولا حضرا**))(٧٤)، وورد في نص أخر **((وهذا السلطان صاحب دهلى، كرمه خارق، وإحسانه إلى الغرباء عظيم))**(٧٥).

وعند مقابلته استقبلهم بكل تواضع حتى أنهم لم يتوقعوا كل هذا الترحاب والعطاء منه إذ ذكر ابن بطوطة(٧٦) **((فقربت من السلطان حتى أخذ بيدي وصافحني وأمسك يدي وجعل يخاطبني بأحسن خطاب، ويقول لي باللسان الفارسيّ: حلّت البركة، قدومك مبارك أجمع خاطرك، أعمل معك من المراحم وأعطيك من الأنعام ما يسمع به أهل بلادك فيأتون إليك))**.

والتقى ابن بطوطة(٧٧) بأحد خواص الملك وكان قد **((بعثه السلطان بأموال يستجلب بها من قدر عليه من العرب من أرض هرمز والقطيف لمحبته في العرب))** وورد في نص أخر **((وكأن السلطان بعد ذلك يستدعينا للطّعام بين يديه ويسأل عن أحوالنا ويخاطبنا بأجمل كلام، ولقد قال لنا في بعض الأيام: أنتم شرّفتمونا بقدومكم فما نقدر على مكافأتكم، فالكبير منكم مقام والدي والكهل مقام أخي والصغير مقام ولدي، وما في ملكي أعظم من مدينتي هذه أعطيكم إيّاها))**(٧٨).

وهبت السلطات الحاكمة لأفراد من الجالية العربية الإسلامية، الكثير من الامتيازات، ووهبت لهم الجواري واحدة لمزاولة الأعمال المنزلية وأخرى تكون جميلة للزواج منها(٧٩) في حين كلف السلطان احد وزرائه ببناء بيت لابن بطوطة(٨٠).

توسطت جزيرة سندابور(Sndabur)[٨١] مدينتان أحداهما هندية قديمة والأخرى حديثة كان قد بناها العرب المسلمون عند فتحهم لتلك الجزيرة و**((فيها مسجد جامع عظيم يشبه مساجد بغداد))**[٨٢]، دلت على الحضور العربي الإسلامي بمدن حديثة تفوقت عمرانياً على المدن القديمة.

وفي مدينة فندرينا جالية كبيرة من العرب المسلمين إذ كان فيها ثلاث مناطق خاصة بهم، وفي كل منطقة مسجدٌ وفيها مسجد، جامع على الساحل جميل البناء وكأن خطيب وقاضي تلك المدينة رجل من عرب عمان[٨٣].

انتشرت جالية كبيرة من العرب المسلمين من اليمن والمغرب وعدد من البلاد العربية في جزر الديبجات(المالديف حالياً) تمتعوا بالكثير من الحقوق والامتيازات والوظائف الإدارية العليا، إذ ذكر ابن سعيد[٨٤] ذلك قائلاً: **((وسكان هذه الجزيرة أكثرهم من أبناء العرب، وهم مسلمون ينزل عندهم المسافرين إلى الهند))**.

وذكرها ابن بطوطة [٨٥] باسم (ذيبة المهل) ووجد بها جماعات من العرب المسلمين وأنهم يحظون بالكثير من الاحترام والتبجيل، ولاسيما العرب المغاربة؛ لأن إسلام أهل تلك الجزر وملكهم كان على يد الشيخ أبي البركات المغربي وبنوا مسجداً حمل اسمه ونقش اسمه على مقصورة ذلك المسجد[٨٦]، وأنهم على المذهب المالكي وفي أثناء إقامته بها منح بستاناً وداراً وجواري وكل ما يحتاج إليه.

ثانياً:الجاليات الأجنبية الأخرى

١- الجالية الصينية

ارتبطت الهند ببلاد الصين بعلاقاتٍ عدة ونشأت بينهما مصالح مشتركة عملت على تواجد الجالية الصينية في عدد من مدن الهند المختلفة، وكان لذلك التواجد الكثير من المقاربات التي تفسره، منها التقارب الجغرافي والذي حتم على البلدين الارتباط بعلاقات اقتصادية وسياسية وثقافية متنوعة وجعلت السفر من وإلى البلدين ممكناً وسهلاً، إذ أن الصين تقع في الجزء الشرقي من قارة آسيا وتطل على الساحل الغربي للمحيط الهادي[٨٧]، وذكر مؤلف مجهول[٨٨] حدودها بقوله: **((إلى الشرق منها بحر الأوقيانوس المشرقي، وإلى جنوبها حدود الواق واق وجبل سرنديب والبحر الأعظم، وإلى غربها الهند والتبت، وشمالها حدود التبت))**، إذ أسهمت الحدود المشتركة في انتقال رعايا البلدين من وإلى البلد الآخر والإقامة في الموانئ والإسهام في العمل التجاري فقد تواجدت الجالية الصينية في مدينة كله بار بأعداد كبيرة نظراً لقربها من بلاد الصين إذ أنها اول بلاد الهند من جهة الصين والمسافة بينهما ثلاثمائة فرسخ(١٨٠٠كم)[٨٩] فقد أكد ذلك

ذلك المسعودي[٩٠] قائلاً: **((إليها تنتهي مراكب...مع من يرد إليها من أهل الصين في مراكبهم))**.

عمل التقارب الاقتصادي والتكامل مع الأنشطة الاقتصادية في ازدياد الصلة بين الطرفين وأدى إلى تواجد جالية صينية في بلاد الهند لما تزخر به الهند من ثروات وسواحل طويلة متعددة الموانئ تناظر موانئ الصين وتجذب الصناع الصينيين الحاذقين بصناعة الخزف والحرير وصناعة الأقمشة إلى أسواق الهند ومراكزها التجارية[٩١]. ووجدت جاليات صينية عديدة في موانئ المنيبار، وميناء قاليقوط إذ كان يقصده **((أهل الصين والجاوة، وسيلان، والمهل، وأهل اليمن وفارس))**[٩٢].وقد أشار ابن بطوطة[٩٣] إلى كثرة توافد السفن الصينية باستمرار إلى ميناء قاليقوط بقوله: **((أن تجار الصين قد أكثروا المصاري ذاهبين وراجعين))**، وبالتالي استطاعت الجالية الصينية المقيمة في قاليقوط الاندماج مع المجتمع المحلي والتأثر بثقافته إذ اسلم عددٌ منهم وكانوا يقدمون النذور إلى الشيخ شهاب الدين الكازروني احد الشيوخ العرب المسلمين المقيمين هناك،كما يفعل أهل الهند[٩٤].

وفي ميناء الديبل تواجدت الجالية الصينية لأغراض تجارية إذ كان لمدينة الديبل ميناء ترسو فيه السفن التجارية من بلدان مختلفة منها السفن الصينية التي تأتي إليها بالبضائع الصينية الجيدة من ثياب الحرير والفخار وغيرها من البضائع[٩٥] ، فضلاً عن ميناء كولم ملي من مراكز تجمع التجار الصينيين في بلاد الهند[٩٦]، وفي مدينة فندرينا كان التجار الصينيون يقيمون فيها الشتاء ويتاجروا بها ولهم حرية الاتجار والتنقل[٩٧]، وتواجد أعداد من الصينيين في مدينة صيمور بدلالة النص الآتي: **((ولباسهم لباس أهل الصين))**[٩٨].

من أوجه المقاربات بين البلدين التقارب الديني والسياسي إذ جمعتهما عقائد دينية مشتركة فكان كلا البلدين يدينون بالديانة الوثنية ويعتقدون الاعتقاد نفسه عن وجود الخالق عز وجل وقد تطرق المسعودي[٩٩] إلى ذلك بقوله: **((كان الكثير من أهل الهند والصين...يعتقدون أن الله عز وجل جسم، وأن الملائكة أجسام لها أقدار ...فدعاهم ذلك إلى أن اتخذوا تماثيل وأصناماً))**وكان أهل الصين يؤمنون ويعتقدون بعقائد أهل الهند **((وليس لأهل الصين علم وإنما اصل ديانتهم من الهند وهم يزعمون أن الهند وضعوا لهم البددة وأنهم أهل دين))**[١٠٠]، وقد استقر العديد من الصينيين بالقرب من المعابد الهندية في أعقاب الحج إلى بيوت الأصنام والمعابد منها جبل(قراجيل/Krajeel) القريب من دهلي، وغيره من المعابد[١٠١].

كان الملك (هارشا/ Harsha) (٥٩٠-٦٤٧م)[١٠٢] يستقبل في مملكته الحجاج الصينيين ويقربهم ويحسن ضيافتهم، لاسيما إذا كانوا من العلماء إذ استقبل احد علماء الصين ويدعى(يوان تشوانج/ TwajYwan) في بلاطه لثلاث سنوات وأتاح له الاطلاع على العديد من الكتب

الهندية بمعية العديد من العلماء الهنود لترجمتها إلى الصينية، والإفادة منها وقد اعتنق يوان لاحقاً الديانة البوذية وتمكن من الإقامة بالقرب من المعابد البوذية الهندية[١٠٣].

عمل التجار الهنود على نشر الديانة البوذية في حكم سلالة (الهان/Haan) وحتى قيام سلالة (التانغ/Tangh)المغولية (٠-٢٩٤هـ/ ٦١٨-٩٠٧م) بعد تولي السلطة في الصين، وقد اثر ذلك في الكونفوشيوسية التي يعتقد بأفكارها اغلب سكان الصين[١٠٤].

اهتم العديد من الصينيين بزيارة جزيرة سرنديب والاطلاع على معابدها وأماكن العبادة فيها وقد أعطت السلطة الحاكمة هناك الحرية التامة للصينيين في زيارة تلك الأماكن والإقامة بها او التنقل إلى غيرها وبرز من بينهم العديد من التجار الصينيين **((إليها تقصد مراكب أهل الصين))**[١٠٥] إذ اتسمت بأنها بلاد آمنة موفورة الخيرات وأهلها متحابون ومعروفون بالعدل[١٠٦] وقد بعث احد أباطرة الصين سفارة إلى ملك سرنديب يطلب منه قطعة من الصخرة التي عليها اثر قدم سيدنا ادم(عليه السلام)[١٠٧] ولم يحصل على ذلك لأهمية الجبل التاريخية عند سكان سرنديب المحليين.

برزت تلقاء العلاقات السياسية وتواجد الجالية الصينية في عدد من مناطق الهند إلى وجود عدد من المؤثرات السياسية منها تدخل مملكة قشمير(كشمير/Kashmir) في اختيار ملك الصين على حد قول الرحالة أبو دلف[١٠٨]: **((وأهلها مختارون للصين ملكاً إذا مات ملكهم))**.

من جانب آخر كان ملوك المنيبار مقرين بالتبعية السياسية لملك الصين ويقدمون له الولاء والطاعة وكان تعيين ملوك المنيبار من قبل ملك الصين إذ ورد ذلك في النص الآتي : **((وملكها دون ملك الصين ويخطب لملك الصين، وقبلتها إليه))**[١٠٩]، ويعتقد ملوك كله بار أن **((طاعة ملك الصين عليهم مباركة ومخالفته شؤم))**[١١٠].

ولعبت الأحداث السياسية في بلاد الصين دوراً في زيادة أعداد جالياتهم في بلاد الهند منها أحداث ثورة عام (٢٧٤هـ/٨٨٧م) التي حصلت في الصين ولاسيما في ميناء خانقو(كانتون) والتي أدت إلى تحول ميناء كله بار إلى مركز تجاري وسيط بين الهند والصين تتجمع فيه مختلف الجاليات التجارية من بينها الصينية[١١١].

أسهمت السفارات المتبادلة وحرية مزاولة الأعمال التجارية إلى تعزيز وجود الجالية الصينية في بلاد الهند وقد تولى ابن بطوطة رئاسة احد تلك السفارات إلى الصين رداً على سفارة مماثلة جاءت من الصين حملت هدايا من ملك الصين إلى ملك الهند، وكذلك أرسل ملك الهند سفارة مع العديد من الهدايا بقيادة ابن بطوطة رداً على سفارة ملك الصين[١١٢]، ووجد ذلك الأمر في جزيرة جاوة إذ أرسلت وفداً إلى الصين بهدف تقوية العلاقات التجارية بين البلدين مما أدى إلى زيادة تواجد الصينيين في جاوة والزابج[١١٣]، وكان لأسرة (سونغ/Songh) (٣٤٩-

٦٧٧هـ/٩٦٠-١٢٧٩م) التي حكمت الصين الجنوبية الأثر البالغ في تقوية العلاقات الصينية الهندية وعملت على تشجيع التجارة مع بلاد الهند ونجحت في ذلك واخذ التجار الصينيون يتوسعون في جزيرة سرنديب ومنها إلى باقي المدن الهندية الأخرى[١١٤].

٢- الجالية الزنجية

يقصد ببلاد الزنج (أفريقيا الحالية) تسمية أطلقها المؤرخون والجغرافيون القدماء على جنس الشعوب التي سكنت الجزء الشرقي والجنوبي الشرقي من قارة أفريقيا وهم شعوب تميزوا بالبشرة السوداء والشعر المجعد والأنف الأفطس وضخامة الأجسام وخشونة الطباع [١١٥]، تتميز بلادهم بكثرة الذهب ومعادن الحديد الجيد وجلود النمور[١١٦]، مما جعلها ترتبط مع البلدان الأخرى بعلاقات اقتصادية جيدة نظراً لحاجتهم لمنتجاتها، ومن بينها الهند، ارتبطت معها بعلاقات تجارية أدت إلى قيام جاليات لكلا البلدين في البلد الآخر ولاسيما في المدن الساحلية والتي تكون مدناً تجاريةً بطبيعة الحال، وخاصة أن حكام السواحل الزنجية يحسنون معاملة التجار الهنود ويقدمون لهم التسهيلات التجارية ووفروا لهم أماكن إقامة لغرض تنشيط العلاقات التجارية مع بلدهم[١١٧].

وفي المنيبار تواجدت أعداد قليلة منهم، ولاسيما في مدينة هيلي ومنهم عدد من الفقهاء والصالحين وقد التقى ابن بطوطة بأحد الزنوج من أهل مقدشو(مقديشو الحالية) بمسجد مدينة هيلي **((ولقيت بهذا المسجد فقيها صالحا من أهل مقدشو يسمى سعيدا، حسن اللقاء والخلق))**[١١٨].

وذكر الرام هرمزي[١١٩] وجود صنم عظيم بصورة زنجي في أحد جزائر سرنديب وهذا ما أكد وجود جالية زنجية في تلك الجزيرة مقيمة منذ فترات بعيدة وتتمتع بحرية كاملة إلى درجة أن أصبح لهم معبد وصنم لعبادتهم.

وعلى الرغم من ذلك فإن أعداد الجالية الزنجية المقيمة في بلاد الهند قليلة جداً بالمقارنة مع الجاليات الأخرى، ربما يعود السبب في ذلك إلى بعد سواحل البلدين عن بعضهما وعدم درايتهم بطرق السفر إلى الهند واهتمام التجار الزنوج بالمناطق والبلدان القريبة منهم من دون الرحلة الطويلة إلى الهند.

٣- الجالية الأوربية

تواجدت أعداد قليلة من الجالية الأوربية (الافرنج، الأندلسيين، الايطاليين) في بلاد الهند إذ كان التجار اليهود من الأوربيين يعملون في التجارة وتواجد أعداد منهم في موانئ الهند التجارية منها كولم ملي والمنيبار وغيرها، وفي جزيرة سرنديب كان هناك العديد من اليهود المقيمين فيها ويتمتعون بحرية الديانة وقد عرج السيرافي[١٢٠] على ذلك قائلاً: **((وبهذه الجزيرة جمع من اليهود**

كثير، ومن سائر الملل،... والملك يبيح لكل فريق منهم ما يتشرع به))، بينما تطرق الإدريسي[١٢١] إلى وجود تجمعات من اليهود في مدينة (اغنا/Aghna) في جزيرة سرنديب وكأن يتمتعون بحرية الإقامة وحرية الديانة وكان منهم أربعة وزراء للملك ويمنحهم الملك حرية الحديث في شريعتهم ويقيم لهم أماكن للتناظر مع أهل الأديان الأخرى.

واستقروا في مدينة (كنجي كري/KnjeKri) من المدن الجبلية القريبة من ميناء كولم ملي **((وهي بأعلى جبل هنالك يسكنها اليهود ولهم أمير منهم ويؤدون الجزية لسلطان كولم))**[١٢٢]، بينما عدّهم التطيلي[١٢٣] مائة فرد أقاموا في كولم ملي.

أنتشر اليهود في جزيرة(كندي/Kandy) الواقعة قبالة ميناء كولم ملي، إذ ورد في النص الذي مفاده: **((أهلها كلهم من عباد النار المجوس، يقيم بينهم نحو ثلاثة آلاف يهودي))**[١٢٤].

تواجدت أعداد قليلة من التجار الايطاليين في ميناء قاليقوط عملوا بدور الوسيط للتجارة بين الهند وايطاليا إذ شجعت الجمهوريات الايطالية منها البندقية وجنوة وبيزا التجارة مع الهند في (القرن السادس للهجرة /الثاني عشر للميلاد) فأصبح ميناء (بروج/Broach) ملتقى تجار أوروبا مما عمل على ازدياد أعداد الجالية الأوربية في الهند، ولاسيما الايطالية[١٢٥].

يُلحظ مما تقدم أن السلطات الحاكمة الهندية على اختلاف أنظمتها السياسية ومواقعها الجغرافية اهتمت بجالياتها وأعطتها العديد من الحريات وفي مقدمتها الحرية الدينية والحرية التجارية فضلاً عن حرية الإقامة والانتقال من دون أي قيد أو شرط مما عزز الاندماج مع السكان المحليين عبر اندماج الأعراق السكانية المحلية والوافدة فضلاً عن التفاعل الحضاري.

الخاتمة:

توصل بحث موضوع (الجاليات الأجنبية في بلاد الهند (بين القرنين٣-٨هـ/٩-١٤م))، إلى العديد من النتائج لعل من ابرزها:

١. ضمت الهند وعلى مر العصور الجاليات الأجنبية المتعددة الأعراق والأجناس، إذ أن الجاليات المقيمة في بلاد الهند لم تقتصر على بلدٍ دون آخر، أو فئة دون أخرى.
٢. أن تسامح ملوك الهند وتعاملهم الجيد مع الجاليات الأجنبية عمل على ازدياد أعداد تلك الجاليات في بلاد الهند نظراً لتوافر أماكن لإقامتها فضلاً عما تمتعت به من الحماية، إذ منحت عدد من ممالك الهند وظائف النظر في أمور الجاليات لأشخاص منهم أي أنهم لا يحتكمون إلى الحكام الهنود المحليين.
٣. شكلت الجالية العربية الإسلامية العدد الأكبر تواجداً في بلاد الهند من بين الجاليات الأجنبية الأخرى، ومنح لهم حكام وملوك الهند العديد من الامتيازات دون غيرهم، إذ اسندوا إليهم

العديد من الوظائف السياسية والإدارية العليا في الدولة مقابل رواتب مجزية، وشجعوا الاتجار مع العرب المسلمين ومنحوهم حرية الإقامة والاستقرار دون تعرض.

٤. منح ملوك الهند العديد من الحريات للعرب المسلمين، من بينها حرية مزاولة شعائرهم الدينية، إلى جانب السماح لهم ببناء المساجد في أماكن تواجدهم مما أتاح لهم الاندماج مع المجتمع المحلي ونشر الثقافة العربية الإسلامية فيه، الأمر الذي نتج عنه تمازج ثقافي اجتماعي وفني عمراني.

خارطة توضح أماك نتواجد الجاليات الاجنبية في بلاد الهند

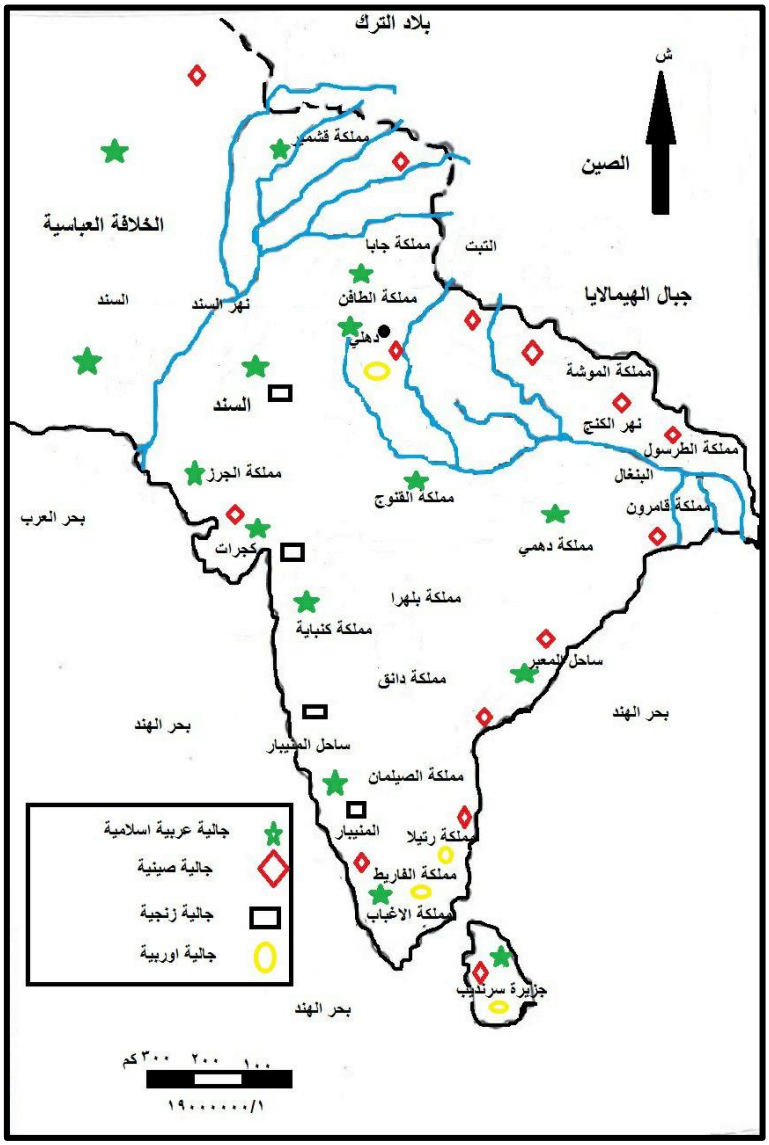

– الخارطة من عمل الباحثة وبالاستناد على مؤنس: حسين، أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، (القاهرة: ١٩٨٧م)، ص٢٤٧؛ إبراهيم: سفيان ياسين، الهند في المصادر البلدانية (القرن٣-٧هـ/٩-١٣م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية االتربية، (جامعة الموصل:٢٠١٠م)، ص١٤٦.

الهوامش:

(١)الالوائي: محيي الدين، الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية، دار القلم،(دمشق: ١٩٨٦م)، ص٣٨.

(٢)الندوي: سليمان، العلاقات العربية الهندية، ترجمة وتقديم: احمد محمد عبدالرحمن، المركز القومي،(القاهرة: ٢٠٠٨م)، ص٣٠؛ عبدالحليم: وفاء محمود ، تاريخ الفرق والمذاهب الإسلامية في الهند من القرن الرابع حتى القرن السادس الهجريين، دار الأفاق العربية،(القاهرة: ٢٠١٧م)، ص٣٧.

(٣)العربي: إسماعيل، الإسلام والتيارات الحضارية في شبه القارة الهندية، الدار العربية للكتاب، (الجزائر: ١٩٨٥)، ص٣٠؛ الكيلاني: شمس الدين، صورة شعوب الشرق الأقصى في الثقافة العربية الوسيطة (الصين والهند وجيرانهما)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، (دمشق: ٢٠٠٨م)، ص٦؛ الندوي: محمد إسماعيل، تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية، دار الفتح للطباعة والنشر،(بيروت: د.ت)،ص٤٣-٤٤.

(٤)ارنولد: سير توما، الدعوة إلى الإسلام ، ط٣، ترجمة: حسن إبراهيم حسن وآخرون، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة: ١٩٧٠م)، ص٢٩٦-٢٩٧؛ الندوي: العلاقات العربية، ص٢٠٧-٢٠٨؛ العقيقي: نجيب، المستشرقون، ط٣، دار المعارف، (القاهرة: ١٩٦٤م)، ٤٣/١؛ الالوائي: محي الدين، مابلا، مجلة ثقافة الهند، (الهند: ١٩٥٥م)، مج٦، ع٣، ص٤٤-٤٥ -٤٨.

(٥) العربي: الإسلام والتيارات الإسلامية، ص٣٨؛ الندوي: العلاقات العربية، ص٢٢٢.

(٦) ارنولد: الدعوة إلى الإسلام، ص٢٩٦ ؛ الالوائي: مابلا، ص٣١.

(٧) ابن بطوطة: شمس الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق: عبدالهادي التازي، أكاديمية المملكة المغربية، (الرباط: ١٩٩٧م)،٤٠/٤ ؛ الندوي: العلاقات العربية، ص٢٢٣.

(٨)رحلة ابن بطوطة، ٥٠/٤ ؛ التاجر: رحلة سليمان التاجر، أوردها السيرافي في رحلة السيرافي إلى الهند والصين، المجمع الثقافي، (أبو ظبي: ١٩٩٩م)، ص٤٨؛ الرام هرمزي: بزرك بن شهريار الناخذاة، عجائب الهند بره وبحره وجزائره، مطبعة السعادة ،(القاهرة: ١٩٠٨م) ص١٢١.

(٩) رحلة ابن بطوطة، ٤/ ٤٩؛ ينظر ايضاً: الساعاتي: فوزي محمد عبده ، انتشار الإسلام في بلاد السند والبنجاب حتى نهاية العصر الأموي، جامعة أم القرى، (مكة المكرمة: ١٩٨٦م) ص١٨٩.

(١٠)التطيلي: الرابي بنيامين بن يونه الاسباني، رحلة بنيامين التطيلي، المجمع الثقافي،(أبو ظبي: ٢٠٠٢م)، ص٣٤٠.

(١١) رحلة ابن بطوطة، ٤٢/٤-٤٣.

(١٢)البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر بن داؤود، فتوح البلدان، دار مكتبة الهلال، (بيروت: ١٩٨٨م)، ص٤٢٩ ؛ ارنولد: الدعوة الإسلامية، ص٣٠٦-٣٠٧.

(١٣) سورة يس ، الاية ٧٨.

(١٤) الرام هرمزي: عجائب الهند، ص٤.

(١٥) الرام هرمزي: عجائب الهند، ص٣-٤.

(١٦) باعثمان: عثمان بن سعيد، قدوم العرب إلى الهند، ترجمة: حامد بن عبيد بن خليفة، الجمعية الهندية، (حيدر آباد: د.ت)، ص١٩.

(١٧) الندوي: العلاقات العربية، ص٢٠٩ ؛ الاعظمي: شيت محمد إسماعيل، الجوانب الدينية والاجتماعية للعلاقات الهندية العربية، مجلة ثقافة الهند، (نيودلهي: ٢٠٠١م)، مج٥٢، ع٢، ص١٠٤.

(١٨) البلاذري: فتوح البلدان، ص٤١٩.

(١٩) عبدالحليم: رجب محمد، العمانيون والملاحة والتجارة ونشر الإسلام منذ ظهوره إلى قدوم البرتغاليين، ط٢، منشورات مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية، (مسقط: ٢٠١٠م)، ص٩٠.

(٢٠) الاصطخري: أبو إسحاق ابراهيم محمد الفارسي، المسالك والممالك، دار صادر، (بيروت : ٢٠٠٤م)، ص٣٥؛ الحموي: شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي، معجم البلدان،دار صادر،(بيروت: ١٩٩٥م)، ١٩٦/٥.

(٢١) أبو النصر: محمد عبدالعظيم الصوفي، تاريخ المسلمين وحضارتهم في بلاد الهند والسند والبنجاب، شركة نوابغ الفكر، (القاهرة: ٢٠٠٩م)، ص٢٠؛ النمر:عبدالمنعم، تاريخ الإسلام في الهند، المؤسسة الجامعية، (القاهرة: ١٩٨١م)، ص٨٩.

(٢٢) النمر: تاريخ الإسلام، ص٩٢.

(٢٣) الندوي: تاريخ الصلات، ص٤٤؛ الحسني: عبدالحي بن فخر الدين بن عبد العلي الطالبي، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بنزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، دار ابن حزم،(بيروت : ١٩٩٩م)، ٢٦١/٣.

(٢٤) ابن خردإذبة: ابو القاسم عبدالله بن عبدالله، المسالك والممالك، دار صادر،(بيروت: ١٨٨٩م)، ص١٥٤؛ عبدالحليم: العمأنيون والملاحة، ص٤٣-٤٤؛ احمد:مقبول، وصف الهند وما يجاورها من البلاد، القسم العربي، الجامعة الإسلامية، علي كره،(الهند: ١٩٥٤م)، ص٢٩.

(٢٥)المقدسي: ابو عبدالله محمد بن احمد البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار صادر،(بيروت: د.ت)، ص٤٧٩.

(٢٦) الإدريسي: محمد بن عبدالله، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة، (القاهرة: ١٩٩٤م)، ١٦٧/١؛ عبدالرحمن: محمد نصر، الوجود العربي في الهند في العصور الوسطى،الهيئة المصرية العامة للكتاب،(القاهرة: ٢٠١٤م)، ص١٢٠؛ محمد، قاسم عمر علاوي، الموانئ التجارية الهندية في العصر العباسي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الموصل: ٢٠٢٠م)، ص٩٨.

(٢٧) ابن رسته: أبي علي احمد بن عمر، الاعلاق النفيسة، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية،(بيروت: ١٩٩٨م)، ص١٢٢.

(٢٨)بوتشيش: إبراهيم القادري،الجالية العمانية في بلاد الهند خلال العصر الإسلامي، جامعة مولاي إسماعيل، (مكناس: ٢٠١١م)، ص٩.

(٢٩)ابن المجاور: جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر، راجعه ووضع هوامشه: ممدوح حسين محمد، مكتبة الثقافة، (القاهرة: ١٩٩٦م)، ق٢، ص٢٩٤.

(٣٠) المسالك والممالك، ص١٧٤.

(٣١) الرام هرمزي: عجائب الهند،ص ١٠٨.

(٣٢) الرام هرمزي: عجائب الهند،ص ١٠٧-١٠٩؛ عبدالرحمن: الوجود العربي، ص١٢٠.

(٣٣) عجائب الهند، ص١١٤.

(٣٤) المسعودي: ابو الحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر،اعتنى به وراجع: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، (بيروت: ٢٠٠٥م)، ١/١٦٠.

(٣٥) البياسرة: واحدهم بيسر وهم من ولدوا من المسلمين بأرض الهند، وهم نتاج زواج الجاليات الإسلامية القاطنة بالهند بنساء هنديات، ينظر: المسعودي: مروج الذهب، ١/ ١٦٠.

(٣٦) القزويني: زكريا بن محمد بن محمود، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت: د.ت)، ص٩٧.

(٣٧) بن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ٤/٤٥.

(٣٨)المسعودي: مروج الذهب، ١/١٣٠؛ الاصطخري: المسالك والممالك، ص١٧٣؛ابن حوقل: أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، صورة الأرض، دار صادر، (بيروت: ١٩٣٨م)، ٢/٣٢٥؛ إبراهيم: سفيان ياسين، تاريخ الإسلام في المشرق، دار الفكر،(عمان: ٢٠١٣م)، ص٩٩.

(٣٩)المسالك والممالك، ص١٧٧.

(٤٠)المسالك والممالك، ص١٧٦.

(٤١) نزهة المشتاق، ١/٧٣-٧٤؛ ينظر: السيرافي: أبو زيد حسن بن يزيد، رحلة السيرافي إلى الهند والصين، المجمع الثقافي،(أبو ظبي:١٩٩٩م)، ص٨١.

(٤٢) رحلة ابن بطوطة، ٤/٩٠؛ ينظر: الندوي: العلاقات العربية، ص٢٠٤-٢٠٥.

(٤٣)ويهند: من مدن الهند الساحلية تقع غرب نهر السند، وهي مدينة كبيرة حسنة فيها ثروات كثيرة ترسوا بها المراكب التجارية وفيها عدد من المسلمين، ينظر: مؤلف مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق: السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، (القاهرة: ٢٠٠١م)، ص٨٩؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٧٩؛ البيروني: أبو الريحان محمد بن احمد الخوارزمي، في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، عالم الكتب، (بيروت: ١٩٨٢م)، ص١٤٦.

(٤٤) المقدسي: أحسن التقاسيم، ٤٨٠.

(٤٥) المقدسي: أحسن التقاسيم ،ص٤٨٠.

(٤٦) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٨٠.

(٤٧) المسالك والممالك،ص١٣٨.

(٤٨) المسالك والممالك، ١/٢٥٨.

(٤٩) محمد: الموانئ التجارية، ص ٩٩.

(٥٠) رحلة ابن بطوطة، ٤/٢٨.

(٥١) وهو شيخ من العراق ينتسب إلى آل العباس (رضى الله عنهم) ومن كبار تجار مدينة كنباية حظي بالكثير من الاحترام والتقدير من قبل السلطان محمد بن تغلق إذ كان يجلسه إلى جانبه ويسميه والدي، ينظر: ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ٣/ ٢٤١.

(٥٢) أبو الحسن علي بن عثمان بن أبي علي الجلابي الهجويري الغزنوي ولد بمدينة غزنة تلقى علومه في مدينة غزنة على يد محمد بن الحسن الختلي، كان من الزهاد وأئمة التصوف حج وارتحل إلى العديد من البلدان توفي في مدينة لاهور في الهند عام(٤٦٥هـ/١٠٧٢م)ينظر: حاجي خليفة: مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي

القسطنطيني، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، (بغداد: ١٩٤١م)، ١٤٩٤/٢؛ الحسني: نزهة الخواطر، ٦٩/١.

(٥٣) السلطان مودود: من سلاطين الدولة الغزنوية ابن السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين عرف بالشجاعة والإقدام ، مدة حكمه ثمان أعوام توفي عام (٤٤١هـ / ١٠٤٩م) وكأن له من العمر تسعة وعشرون عاماً دفن في مدينة غزنة ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ط٣، تحقيق: شعيب الارناؤوط وآخرون، تقديم: بشار عواد، مؤسسة الرسالة، (د.م: ١٩٨٥م)، ١٧/ ٦٣٤؛ ابن تغري بردي: أبو المحاسن جمال الدين بن عبدالله، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، (القاهرة : د.ت)، ٤٨/٥-٥٠.

(٥٤)الهجويري: كشف المحجوب، ترجمة: إسعاد عبدالهادي، تقديم: بديع جمعة، المجلس الأعلى للثقافة، (القاهرة: ٢٠٠٧م)، ص٧ -٨٠.

(٥٥)الهجويري: كشف المحجوب، ص٨٧.

(٥٦)الكعكي لقب أطلق عليه لأنه كان إذا أتاه الذين عليهم دين شاكين إليه الفقر والقلة أو الذين لهم بنات ولا يجدون ما يجهزوهن به إلى بيت أزواجهن قدم لهم كعكة من ذهب أو فضة حتى عرف بهذا اللقب ينظر: ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ١١٣/٣.

(٥٧)التهانوي: محمد بن علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، تقديم: رفيق العجم، مكتبة لبنان ناشرون، (بيروت: ١٩٩٦م)، ١٠٤٩/١؛ الحسني: نزهة الخواطر، ١١٤/١؛ الألوائي: الدعوة إلى الإسلام، ص٢١٢-٢١٣.

(٥٨) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ٣/ ١١٣؛ الألوائي: الدعوة إلى الإسلام، ص٢١٣.

(٥٩)بلكرام: احد قرى الشمال الهندي على بعد خمسة فراسخ (٣٠كم)من مدينة قنوج ينظر: القنوجي: ابو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي، ابجد العلوم، دار ابن حزم، (٢٠٠٢م)، ق٣، ص٥٧٩.

(٦٠)البلكرامي: غلام علي أزاد الحسيني الواسطي، سبحة المرجان في آثار هندستان، تحقيق وتقديم: محمد سعيد الطريحي، دار الرافدين، (بيروت: ٢٠١٥م)، ص٥ ؛ الحسني: نزهة الخواطر، ١٢٣/١.

(٦١)البلكرامي: سبحة المرجان، ص٦.

(٦٢) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ٧١/٣-٧٢.

(٦٣) جنابي: من المدن الساحلية لنهر السند وهي مدينة كبيرة حسنة وفيها أسواق جيدة وأكثر سكانها من طائفة السامرة ينظر: ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ٣/ ٧٧.

(٦٤) ركن الدين: بن صدر الدين بن بهاء الدين زكريا القرشي ويعرف بالملتاني (٥٧٨—٦٦٦هـ/ ١١٨٢-١٢٦٧م)، وهو احد تلامذة الشيخ أبو حفص عمر السهروردي، وهو مؤسس الطريقة السهروردية بالهند ومن بعده ابنه صدر الدين (ت : ٦٨٤هـ/١٢٨٥م)، وبعده حفيده ركن الدين (ت: ٧٧٥هـ/١٣٧٣م) ينظر: الايوبي: محمد عبدالباقي ، المناهل السلسلة في الاحاديث المسلسلة، دار الكتب العلمية، (بيروت : ١٩٨٣م)، ص٣٥٥؛ الحسني: نزهة الخواطر، ١٠٠/١.

(٦٥) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ٣/ ٧٧؛ الندوي: العلاقات العربية، ص٢٨٣.

(٦٦) رحلة ابن بطوطة: ٧٩/٣.

(٦٧) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ٨١/٣؛ الحسني: نزهة الخواطر، ٢٠٨/٢.

(٦٨) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ٨٥/٣.

(٦٩) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ٣/ ٨٧.

(٧٠) رحلة ابن بطوطة، ٨٧/٣.

(٧١) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ٣/ ٩٠.

(٧٢) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ٢٥٤/٣-٢٥٥.

(٧٣) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ١٦٦/٣-١٦٨-١٨٢ ؛ ابن الأزرق: أبو عبدالله محمد بن علي الاصبحي الأندلسي، بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق: علي سامي النشار، وزارة الإعلام، (العراق ، د.ت)، ٤٠٤/١-٤٠٥.

(٧٤) العمري: احمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي، مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: احمد عبدالقادر الشاذلي ، المجمع الثقافي،(أبو ظبي: ١٩٩٣م)، ٧٣/٣.

(٧٥) العمري: مسالك الإبصار، ٧١/٣.

(٧٦) رحلة ابن بطوطة، ٢٢٩/٣.

(٧٧) رحلة ابن بطوطة، ٥١/٤.

(٧٨) رحلة ابن بطوطة ، ٢٣٢/٣.

(٧٩) رحلة ابن بطوطة ، ٥٢/٤-٧٠ .

(٨٠) رحلة ابن بطوطة: ٢٣/٤.

(٨١)سندابور: وهي مدينة ساحلية على بعد ثلاثة أيام من تانة، موقعها في الإقليم الأول تمتاز بنشاطها التجاري والعمارة الجيدة ينظر: الإدريسي: نزهة المشتاق، ١٩١/١؛ النويري: احمد بن عبدالوهاب بن محمد بن عبدالدائم القرشي، نهاية الإرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية ،(القاهرة: ٢٠٠٢م)، ٢٣٧/١.

(٨٢) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ٣١/٤.

(٨٣) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ٤٤/٤؛ الندوي: العلاقات العربية، ص٢٢٦.

(٨٤) ابن سعيد: كتاب الجغرافيا، ص١٠٥.

(٨٥) رحلة ابن بطوطة، ٦٢/٤-٦٣.

(٨٦) عندما وفد الشيخ أبو البركات إلى تلك الجزيرة كان أهلها كفاراً، وقد عم الخراب في اغلب مناطقها بسبب عفريت من الجان يأتيهم بالشهر مرة فيقدموا له فتاة من إحدى الأسر فقام أبو البركات بالذهاب ليلاً إلى بيت الأصنام الذي تقدم فيه الفتيات لذلك العفريت وقرأ القرآن حتى الصباح وعندما شاهد ذلك أهل هذه الجزيرة تعجبوا وأعلنوا إسلامهم واسلم ملكهم شنورازة ينظر: ابن بطوطة رحلة ابن بطوطة، ٤/ ٦٢. لم نستطع تأكيد تلك الرواية المتقدمة لعدم توافرها في المصادر التاريخية الأخرى إلا أننا لا يمكننا إهمالها لأهميتها في دور أبي البركات في نشر الإسلام في تلك الجزر.

(٨٧)قوأنغ: شيوى، جغرافيا الصين، ترجمة: محمد أبو جراد، دار النشر باللغات الأجنبية، (بكين: ١٩٨٧م)، ص١؛نيدهام: جوزيف، موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين، ترجمة: محمد غريب جودة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة: ١٩٩٥م)، ص٤١.

(٨٨) حدود العالم، ص ٧٤.

(٨٩) ينظر: الحموي: معجم البلدان،٣٨٩/٤؛ القزويني: آثار البلاد، ص١٠٦.

(٩٠) مروج الذهب، ١٠٩/١.

(٩١) السيرافي: رحلة السيرافي، ص٦٠؛ للمزيد ينظر: سلطان: طارق فتحي، العرب والصين في القرون الوسطى دراسة سياسية وحضارية، (جامعة الموصل: ٢٠٠٤م)، ص١١١.

(٩٢) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ٤٥/٤.

(٩٣) رحلة ابن بطوطة، ٤٧/٤.

(٩٤) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ٤٥/٤؛ سلطان: العرب والصين، ص١٦٣.

(٩٥) الإدريسي: نزهة المشتاق، ١٦٧/١.

(٩٦) التاجر: رحلة التاجر، ص٢٦؛ ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ٤٠/٤؛ سلطان: العرب والصين، ص١٦٣.

(٩٧) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة،٤٤/٤.

(٩٨) أبو دلف: مسعر بن المهلهل الخزرجي، الرسالة الأولى، تحقيق: مريزن سعيد مريزن عسيري، مركز إحياء التراث الإسلامي، (مكة المكرمة: ١٩٩٥م)، ص٦٢.

(٩٩) مروج الذهب، ١٨٣/٢.

(١٠٠) التاجر: رحلة التاجر، ص٥٠.

(١٠١) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ٢٠٤/٣ ؛ ٧/٤ .

(١٠٢) هارشا: احد ملوك الهند حكم عدداً من مدن الشمال الهندي كان في بداية حياته على الديانة البرهمية لكنه اعتنق البوذية فيما بعد، وأصبح الراعي للديانة البوذية ينظر : ديورانت: ول دايريل ،قصة الحضارة الهند وجيرانها، ترجمة: زكي نجيب محمود، دار الجيل، (تونس: د.ت)، ١١٢/٣-١١٣؛ شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) بتاريخ ٢٠٢٢/٥/١٢ على الموقع:.ar.m.wikipedia.org

(١٠٣)ديورانت: قصة الحضارة، ١١٣/٣-١١٥.

(١٠٤) حزين: سليمان، المشرق العربي والشرق الأقصى علاقتهما التجارية والثقافية في العهود الإغريقية والإيرانية والعربية، ترجمة: محمد عبد الغني سعودي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، (القاهرة: ٢٠٠٩م)، ص٣٣٧؛الصيني: بدر الدين حي، العلاقات بين العرب والصين، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة: ١٩٥٠م)، ص٥٥؛ محمد: الموانئ التجارية، ص١٠٣.

(١٠٥) الإدريسي: نزهة المشتاق، ٧٤/١.

(١٠٦) الحموي: معجم البلدان، ٣٨٩/٤؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ٨٦/٤.

(١٠٧) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ١٣٧/١.

(١٠٨) الرسالة الأولى، ص٦٧.

(١٠٩) أبي دلف: الرسالة الأولى، ص٦٠.

(١١٠) القزويني: آثار البلاد، ص١٠٦.

(١١١) السيرافي: رحلة السيرافي، ص٦٦؛ حزين: سليمان، المشرق العربي، ص٣٣٧؛ محمد: الموانئ التجارية، ص١٠٦.

(١١٢) رحلة ابن بطوطة، ٧/٤.

(١١٣) حزين: المشرق العربي، ص١٤١؛ محمد: الموانئ التجارية، ص١٠٦.

(١١٤) حزين: المشرق العربي، ص١٩٠؛ سلطان: العرب والصين، ص١٤٨؛ محمد: الموانئ التجارية، ص١٠٤.

(١١٥) مؤلف مجهول: حدود العالم، ص٢٠١؛ القزويني: آثار البلاد، ص٢٢.

(١١٦) الإدريسي: نزهة المشتاق، ٦٠/١؛ القزويني : آثار البلاد، ص٢٣.

(١١٧) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ١١٥/٢؛ سعيد: وفيقة احمد، أهم المراكز التجارية في ساحل شرق أفريقيا في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي، مجلة المؤرخ المصري،(القاهرة: ٢٠٢٠م)، ع٥٦، ص١٨٧.

(١١٨) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ٤١/٤.

(١١٩) عجائب الهند، ص٤.

(١٢٠) رحلة السيرافي، ص٨١.

(١٢١) نزهة المشتاق، ٧٣/١-٧٤.

(١٢٢) رحلة ابن بطوطة، ٤٩/٤.

(١٢٣) رحلة بنيامين، ص٣٤١.

(١٢٤) التطيلي: رحلة بنيامين، ص٣٤٢.

(١٢٥)محمد: الموأنئ التجارية، ص١١٢.

Bibliography of Arabic References:

- Ibn Battuta: Shams al-Din Abi Abdullah Muhammad bin Abdullah al-Lawati al-Tanji, Ibn Battuta's journey called "The Masterpiece of the Watchers in the Curiosities of the Lands and the Wonders of Travels," edited by: Abdul Hadi al-Tazi, Academy of the Kingdom of Morocco, (Rabat: 1997). (In Arabic).
- Altaajer: The journey of Suleiman the Merchant was reported by Al-Serafi in Al-Serafi's Journey to India and China, Cultural Foundation, (Abu Dhabi: 1999). (In Arabic).
- Al-Ram Hormzi: Buzurg bin Shahriyar, the wonders of India, its land, its sea, and its island Al-Saada Press, (Cairo: 1908). (In Arabic).
- Al-Tadeli: Rabbi Benjamin ben Yonah the Spanish, The Journey of Benjamin of Tedili Cultural Foundation, (Abu Dhabi: 2002). (In Arabic).
- Al-Baladhuri: Ahmed bin Yahya bin Jaber bin Daoud, Futouh Al-Buldan, Al-Hilal Library House (Beirut: 1988). (In Arabic).
- Al-Istakhri: Abu Ishaq Ibrahim Muhammad Al-Farsi, Paths and Kingdoms, No War Sader A Beirut: 2004). (In Arabic).
- Al-Hamwi: Ithbit al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi, Mu'jam al-Buldan, Dar Sader,(Ebyon: 1995). (In Arabic).
- Ibn Khordadhiyya: Abu al-Qasim Abdullah bin Abdullah, Paths and Kingdoms, Dar Sader (Beirut: 1889). (In Arabic).
- Al-Maqdis: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed Al-Bashari, the best in knowledge of the regions War Sader, (Beirut: DT). (In Arabic).
- Al-Idrisi: Muhammad bin Abdullah, Nuzhat al-Mushtaq fi Penetrating Horizons, Thaqafa Library, (Cairo: 31994). (In Arabic).
- Ibn Rustah: Abu Ali Ahmed bin Omar, Al-Alaq Al-Nafisah, footnotes by: Khalil Mansour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut: 1998) . (In Arabic).

- Ibn al-Mujawar: Jamal al-Din Abu al-Fath Yusuf bin Yaqoub, Description of the Lands of Yemen And Mecca and some parts of Hijaz, called the History of Al-Mustabsir. He reviewed it and put its footnotes Mamdouh Hussein Muhammad, Library of Culture, (Cairo: 1996) . (In Arabic).
- Al-Masoudi: Abu Al-Hassan Ali bin Al-Hussein bin Ali, Meadows of Gold and Substantial Minerals, taken care of and reviewed by: Kamal Hassan Mar'i, Al-Maktabah Al-Asriyya , (Beirut: 2005). (In Arabic).
- Al-Qazwini: Zakaria bin Muhammad bin Mahmoud, Antiquities of the Country and News of the People, Dar Sader,(Beirut: D. T). (In Arabic).
- Ibn Hawqal: Abu al-Qasim Muhammad bin Hawqal al-Baghdadi al-Mawsili, photo Al-Ard, Dar Sader, (Beirut: 1938). (In Arabic).
- AL-Serafi: Abu Zaid Hassan bin Zaid, The Journey of the Serafi to India and China, Cultural Complex, (Abu Dhabi: 1999). (In Arabic).
- Haji Khalifa: Mustafa bin Abdullah, revealing suspicions about the names of books and arts Al-Matna Library, (Baghdad: 1941). (In Arabic).
- Al-Dhahabi: Biography of Noble Figures, 3rd edition, edited by: Shuaib Al-Arnaout and others, presented by: Bashar Awad, Al-Resala Foundation, (D.M.: 1985). (In Arabic).
- Ibn Taghri Bardi: Abu al-Mahasin Jamal al-Din ibn Abdullah, The Bright Stars in the Kings of Egypt and Cairo, Dar al-Kutub (Cairo: D.T). (In Arabic).
- Al-Huwaijri: Revealing the Mahjoub, translated by: Issaad Al-Hadi, presented by: Badi Gomaa, Supreme Council for Culture, (Cairo: 2007 AD). (In Arabic).
- Al-Alwani: Muhyiddin, Islamic preaching and its development in the Indian subcontinent,t Dar Al-Qalam, (Damascus: 1986). (In Arabic).،
- Al-Nadawi: Salman, Arab-Indian Relations, translated and presented by: Ahmed Muhammad Abd al-Rahman, The National Center, (Cairo: 2008). AD(In Arabic).(
- Abdul Halim: The History of Islamic Sects and Sects in India from the Fourth Century to the Sixth Century AH, by Dar Al-Afaq Al-Arabiya, (Cairo: 2017). (In Arabic).
- Al-Arabi, Ismail: Islam and civilizational trends in the Indian subcontinent, Al-Dar Arabic Book,(Algeria: 1985). (In Arabic).
- Al-Kilani: Shams al-Din, The Image of the Peoples of the Far East in Central Arab Culture, (China, India and Their Neighbors), Publications of the Syrian General Authority, For the Book, (Damascus: 2008). (In Arabic).
- Al-Nadawi: Muhammad Ismail, The History of Relations between India and the Arab Countriesm, Dar Al-Fath for Printing and Publishing (Birun: D.T). (In Arabic).
- Sir Thomas, The Call to Islam, 3rd edition, translated by: Hassan Ibrahim Hana et al., Egyptian Nahda Library, (Cairo: 1970). (In Arabic).
- Al-Alwani: Mohiuddin, Ma Blah, India Culture Magazine, (India: 1955). (In Arabic).

- Al-Saati: Fawzi Muhammad Abdo, The Spread of Islam in Sindh and Panjan until the End of the Umayyad Era, Umm Al-Qura University, (Mecca: 1986). (In Arabic).
- Bathman: Othman bin Saeed, The Coming of the Arabs to India, translated by: Hamid bin Ubaid bin Khalifa, Indian Society (Hyderabad: D.T). (In Arabic). .
- Al-Azami: Sheet Muhammad Al-Ismail, Religious and Social Aspects of Arab High-Resident Relations, India Culture Magazine, (New Delhi: 2001 AD). (In Arabic).

- Abdul Halim: Rajab Muhammad, The Omanis, Navigation, Trade, and the Spread of Islam Since Its Appearance by the Hateful Portuguese, ed., Publications of the Special Office of Al-Mashar , His Majesty the Sultan for Religious and Historical Affairs, (Muscat: 2010). (In Arabic).
- Abu Al-Nasr: Muhammad Abd Al-Azim Al-Sufi, The History and Civilization of Muslims in the Countries of India, Sindh and Punjab, Nawabigh Al-Fikr Company, (Cairo: 2009). (In Arabic).
- Al-Nimr: Abdel Moneim, The History of Islam in India, University Institution, Cairo: 1988). (In Arabic).
- Al-Hasani: Abd al-Hayy ibn Fakhr al-Din ibn Abd al-Ali al-Talbi, Al-I'lam minam in the history of India, among the notables called the excursion of thoughts and the delight of the ears and the observers, Dar Ibn Hazm, (Beirut: 1999). (In Arabic).
- Ahmed: Maqbool, description of India and its neighboring countries, the Arab section Islamic University, Aligarh, India . (In Arabic).
- Abd al-Rahman: Muhammad Nasr, The Arab Presence in India in the Middle Ages, The Authority Egyptian General Bookstore, (Cairo: 2014). (In Arabic).
- Muhammad: Qasim Omar Allawi, Indian commercial ports in the Abbasid era, unpublished thesis and Torah,(University of Mosul: 2020) . (In Arabic).
- Bouchish: Ibrahim Al-Qadiri, The Omani Community in India During the Islamic Era, Moulay Ismail University, (Meknes: 2011). (In Arabic).
- Ibrahim: Sufyan Yassin, The History of Islam in the East, Dar Al-Fikr, (Aman: 2013). (In Arabic).
- Al-Tahwani: Muhammad bin Ali, Ashaf Encyclopedia of Terminology of Arts and Sciences, edited by: Ali and Harouj, presented by: Rafiq Al-Hajim, Library of Lebanon, (Beirut: 1996). (In Arabic).
- Guang: Nesui, The Geography of China, by Muhammad Abu Jarad, Foreign Languages Publishing House, (Beijing: 1987). (In Arabic).
- Sieham: Joseph, A Brief History of Science and Civilization in the Summer, translated by: Muhammad Gharib Gouda, Egyptian General Book Authority, (Cairo: 1995). (In Arabic).
- Sultan: Tariq Fathi, Arabs and China in the Middle Ages, a political study Civilization, (University of Mosul: 2004). (In Arabic).